الوقف
عند الصرفيين والقُرّاء

الدكتور
جابر محمد محمود البراجه
أستاذ اللغويات المساعد فى كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر فرع الزقازيق

الطبعة الأولى

١٤١٤هـ-١٩٩٣م



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء وخاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

وبعد

فإن العلوم العربية وثيقة الصلة ببعضها ، وأقربها صلة بالنحو والصرف ، علم القراءات ، لذلك كان معظم القراء نحويين صرفيين بارعين فأبوعمروبن العلاء والكسائى وغيرهما من النحويين القراء وكلاهما صاحب مكانة بارزة فى مدرسته، فالأول من أئمة البصريين والثانى من زعماء الكوفيين ٠

ومن اكثر أبواب علم القراءات صلة بعلم النحو والصرف هو الوقف ، لذا جعل بعض العلماء معرفته من تمام معرفة إعراب القرآن ٠

يقول ابو بكر بن الانبارى فى كتابه إيضاح الوقف : « ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه ، معرفة

الوقف والابتداء فيه ، فينبغى للقارىء أن يعرف الوقف التام، والوقف الكافى الذى ليس بتام والوقف القبيح الذى ليس بتام ولا كاف » (١) أ هـ ٠

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتعلمون التمـام كما يتعلمون القرآن (٢) ٠

ولهذا جعل أبو بكر بن مجاهد معرفة الوقف والابتداء محتاجة إلى علوم كثيرة من أهمها علم النحـــو ٠

يقول : « لا يقوم بالتمام إلا نحوى عالم بالقراءة ، عالم بالتفسير ، عالم بالقصص ، وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التى نزل بها القرآن » (٣) ٠

ولما كان للوقف هذه الأهمية من حيث معرفة أنـواعه وغير ذلك اتجه نظرى إلى البحث فيه ومعرفة موقف الصرفـيين والقـــراء منــه ٠

---

(١) ايضاح الوقف والابتداء لابى بكر بن الانبارى ص ١٠٨ تحقيق د/ محيى الدين رمضان - مجمع اللغة بدمشق ١٩٧١ م ٠

(٢) ينظر القطع والائتناف لابى جعفر النحاس ص ٨٧ تحقيق د/ خطاب عمر - ط وزارة الاوقاف بغداد ٠

(٣) القطع والائتناف ص ٩٤ والبرهان للزركشى ٣٤٣/١ تحقيـــق محمد ابو الفضل ابراهيم ٠

وقد قسمت البحث قسمين : قسم بينت فيه أنواع الوقوف المختلفة من حيث الحسن والقبح وغير ذلك ، وقسم آخر بينت فيه كيفية الوقف على الكلمات المختلفة مثل الاسم المنقوص والاسم المقصور والاسماء المختومة بتاء التأنيث وغير ذلك .

وهذا البحث يهدف فى المقام الأول إلى خدمة القرآن الكريم ذلكم الكتاب الذى « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » .

أدعو الله العلى القدير أن ينفع بهذا العمل وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، إنه على ما يشاء قدير .

الدكتور
جابر محمد محمود البراجه
الأستاذ المساعد فى قسم اللغويات بكلية اللغة العربية ـ جامعة الأزهر ـ فرع الزقازيق

تعريف الوقف عند الصرفيين والقــراء

عرف الصرفيون الوقف بتعريفات متعددة :

فقد عرفه ابن الحاجب بقوله : « الوقف : قطع الكلمة عما بعدها »(٤) ويلقى هذا التعريف اعتراضات بعض النحـــاة مثـل الرضى والصبـان ٠

يقــول الرضى : معلقا على تعريف ابن الحاجب : « قوله : عما بعدها يوهم أنه لا يكون الوقف على كلمة إلا وبعدها شيء »٠

ثم عرفه بقوله : « ولو قال : السكوت على آخر الكلمة اختيارا لجعلها آخر الكلام ، لكان أعم (٥) أ هـ ٠

ويقول الصبان معلقا على تعريف الأشمونى للوقف وهو : « الوقف قطع النطق عند آخر الكلمة (٦) ٠

قوله « قطع النطق عند آخر الكلمة » أحسن من قول ابن

---

(٤) الشافية لابن الحاجب ٢/٢٧١ بشرح الرضى ٠
(٥) شرح الشافية للرضى ٢/٢٧١ ٠
(٦) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك بحاشية الصبان ٤/٢٠٢ ٠

الحاجب : «قطع الكلمة عما بعدها ، لأنه قد لا يكون بعدها شيء (٧) .

ويعرف القراء الوقف بأنه عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة (٨) . ولا أرى اختلافا بين تعريف الصرفيين والقراء ، لكن ما نود أن ننبه إليه هو أن الوقف المراد هنا هو الوقف الاختياري وهذا النوع هو الذي يعنى الصرفيين كما سنبين إن شاء الله ، وهو بهذا المعنى يقابله الابتداء ، لأن الابتداء عمل والوقف استراحة عن ذلك العمل (٩) . ولذلك ناسبه السكون لخفته كما ذكر ابن الجـزري (١٠) .

وإذا كان الوقف كما بينا استراحة عن العمل ، لأنه يقابل الابتداء فهل يتفرع عن قصد الاستراحة فيه مقاصد ؟ .

والحقيقة أنه يتفرع عن قصد الاستراحة في الوقف ثلاثة مقاصد هي كما ذكر صاحب التصريح :

---

(٧) حاشية الصبان ٤/٢٠٣ .

(٨) شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص٤٦ تحقيق علي محمد الضباع وينظر اتحاف فضـلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي ص ١٠٠ .

(٩) ينظر شرح التصريح ٢/٣٣٨ .

(١٠) ينظر شرح طيبة النشر في القراءات العشر ص ١٧٠ تحقيق علي الضباع ط مصطفى البابي الحلبي .

١ - أن يكون لتمام الغرض من الكلام .
٢ - أن يكون لتمام النظم فى الشعر .
٣ - أن يكون لتمام السجع فى النثر (١١) .

ما يوجبه الوقف :

لو نظرنا إلى الوقف لوجدنا أنه يوجب بعض التغييرات فى الكلمة وقد حصر الصرفيون هذه التغييرات فيما يلى :

١ - الإسكان المجرد .
٢ - الروم .
٣ - الإشمام .
٤ - التضعيف .
٥ - إبدال الألف .
٦ - إبدال تاء التأنيث هاء .
٧ - زيادة الألف .
٨ - إلحاق هاء السكت .
٩ - إثبات الواو والياء ، أو حذفهما .
١٠ - إبدال الهمزة حرف حركتها .

---

(١١) ينظر شرح التصريح ٢/٢٣٨ .

١١ ـ نقـل الحـركة ٠

وهذه التغييرات السابقة تسمى عند القراء بأحكام الوقف، او بأوجه الوقف (١٢) ونشير إلى أن بعض الصرفيين أرجع هذه التغييرات التى يوجبها الوقف إلى سبعة فقط هى :

السكون والروم والإشمام والابـدال والزيادة والحـذف والنقل ٠ وجمعها بعضهم فى بيت فقال :

نقـل وحذف وإسكان ويتبعها الـ
تضعيف والروم والإشمام والبدل(١٣)

وتختلف هذه الأوجـه فى الحسن والمحـل ، فالإسـكان والروم فى المحرك والإشمام فى المضموم ، وإبدال التنوين ألفا فى المنصوب المنون وقد يشترك وجهان من الأوجه السابقة فى الحسن ، مثل الإسكان وقلب تاء التأنيث هاء ٠

وقد يشترك وجهان فى المحل مثل اشتراك الإسكان والروم فى المتحرك (١٤) ٠

---

(١٢) ينظر شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ص١٧٠ تحقيـق على الضبـاع

(١٣) شرح الأشمونى بحاشية الصبان ٤/٢٠٤ وشرح التصريح ٢/٣٣٨ والتبيان فى تصريف الاسماء ١/٣٠٤ وشرح الشافية للرضى ٢/٢٧١ ٠

(١٤) انظر شرح الشافية للرضى ٢/٢٧١ ـ ٢٧٢ والتبيان ١/٢٠٤ ٠

الباعث على دراسة الوقف :

قد يسأل سائل فيقول : لماذا يهتم الصرفيون والقراء بدراسة الوقف وبيان كيفيته ؟

والإجابة عن ذلك تكفل بها أحد أساتذتنا حين قال : « عنى العلماء بدراسة الوقف وشرح حقيقته وبيان كيفيته وكان أكبر باعث لهم على ذلك هداية الدارسين والقارئين إلى كيفية الوقف على آى القرآن الكريم ، ومتى يقفون؟(١٥)

ولعل ذلك يجرنا إلى ما ذكره على بن سليمان الحيدرة اليمنى (١٦) فى كتابه كشف المشكل فى النحو ، حيث أورد فى باب الوقف ثلاثة أسئلة أجاب عنها فقال : « وفيه ثلاثة أسئلة : ما الوقف ؟ ولم جئ به وعلى كم ينقسم ؟

وسوف أورد هنا ما أجاب به عن السؤال الثانى وهو الذى يهمنا فى هذا المقام :

« الوقف ضد الوصل وللقراء فيه حديث طويل واختلاف شديد ، لأن مذاهبهم مستندة إليه ، ومعتمدة عليه ، ومنهم من يوجبه ، ومنهم من يستحسنه ، ويفرقون به بين المعانى

---

(١٥) التبيان فى تصريف الأسماء د / أحمد حسن كحيل ١/٧٠٠ .
(١٦) المتوفى سنة ٥٩٩ .

فى مثل قوله تعالى « فبهت الذى كفر »(١٧) فيقفون على كفر، لأن لا يحسب الجاهل إذا سمع القراءة . فبهت الذى كفر والله ، أن بهت مع الكافر ، وأن الواو عاطفة ، ومثل : « الله ولى الذين آمنــوا يخــرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا »(١٨) ، فيقفون على النور ، لأن لا يحسب أن الله يخرج المؤمنين من الظلمات إلى النور هم والذين كفروا .

ثم قال : وجىء به لوجهين : أحدهما ما قدمنا من الفروق بين المعانى المختلفة .

والثانى : للراحة على النفس عند انقطاع النفس ، ولذلك سقط منه الإعراب والتنوين ، فمن أثبتهما مع الوقف أخطـأ كما أنه من طرحهما مع الوصل أخطأ وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الوصل بالإعراب والوقف على الكتاب أى على هيئة الكلمة غير معربة (١٩) أ هـ .

ومما يؤكد رأى صاحب كشف المشكل فى أن الوقف يفرق به بين المعانى ، ما ذكره أبو عمرو الدانى فى كتابه المكتفى فى الوقف والابتداء حيث بين فى باب الحض على تعليم التام أهمية الوقف من حيث إنه يفرق به بين المعانى وأورد فى ذلك حديث رسول الله ﷺ وهو « أن جبريل عليه السلام أتى النبى

(١٧) ســـورة البقـــرة /٢٥٨ .
(١٨) سورة البقـــرة / ٢٥٧ .
(١٩) كشف المشكل فى النحو ٢/٢٠٤ ـ ٢٠٦ .

ﷺ فقال : « اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل : استزده فقال : اقرأه على حرفين فقال ميكائيل : استزده حتى بلغ سبعة أحرف ، كل حرف منها شاف كاف ، مالم تختم آية عذاب بآية رحمة ، أو آية رحمة بآية عذاب (٢٠) أ هـ .

ثم قال معقبا على الحديث : قال المقرىء أبو عمرو : فهذا تعليم التام من رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام ، وظاهره دال على أنه ينبغى أن يقطع على الآية التى فيها ذكر النار والعقاب ، ويفصل مما بعدها ، إذا كان ما بعدها ذكر الجنة والثواب ، وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التى فيها ذكر الجنة والثواب ويفصل مما بعدها أيضا ، إن كان بعدها ذكر النار والعقاب ، وذلك نحو قوله عز وجل : « فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون »(٢١) هنا الوقف ولايجوز أن يوصل ذلك بقوله : « والذين آمنوا وعملوا الصالحات »(٢٢) ويقطع على ذلك ويختم به الآية ، ومثله : « وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار »(٢٣) ها هنا التمام ، ولا يجوز أن يوصل بقوله : « الذين يحملون العرش ومن حوله »(٢٤) ويقطع عليها ويجعل خاتما الآية (٢٥) أ هـ .

---

(٢٠) المكتفى فى الوقف والابتداء لأبى عمرو الدانى ص ١٠٢ تحقيق جايد زيدان مخلف .

(٢١) سورة البقرة / ٨١ .

(٢٢) سورة البقرة / ٨٢ .

(٢٣) سورة غافر / ٦ .

(٢٤) سورة غافر / ٧ .

(٢٥) المكتفى فى الوقف والابتداء ص ١٠٣ وينظر البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٣٤٣/١ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط بيروت .

الوقف والقطع والسكت

لو رجعنا إلى هذه التعريفات التى أوردناها للوقف فى بداية الكلام عنه لأدركنا العلاقة الوثيقة بينه وبين القطع والسكت ، فبعض العلماء كما رأينا عرف الوقف بأنه : قطع الكلمة عما بعدها · وبعضهم عرفه بأنه السكوت على آخر الكلمة اختيارا لجعلها آخر الكلام ·

ومن أجل ذلك فنحن هنا نريد أن نبين موقف العلماء من هذه الأشياء الثلاثة وهى : الوقف والقطع والسكت ، ويكفينا فى هذا المقام أن نذكر قول ابن الجزرى فى هذه النقطة حيث بين أن الثلاثة عند المتقدمين يراد بها الوقف ، أما المتأخرون فيفرقون بينها يقول : وهذه العبارات الوقف والقطع والسكت - جرت عند كثير من المتقدمين مرادا بها الوقف غالبا ، ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدة ، وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين ، فإن القطع عندهم : عبارة عن قطع القراءة رأساء فهو كالانتهاء ·

والوقف : عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ، إما بما يلى الحرف الموقوف عليه ، أو بما قبله ·

والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون الوقف عادة من غير تنفس (٢٦) أ هـ ٠

أنواع الوقف

بينا أن الذى يعنينا فى دراستنا للوقف هو الوقف الاختيارى وليس معنى ذلك أننا نهمل بقية الأنواع فلا نذكرها ولا نتعرف عليها لأن ذلك يعد قصورا فى الإلمام بهذا الموضوع والتوقف على دقائقه ولهذا نقول : للوقف أنواع كثيرة هى : ـ

١ ـ الوقف الاختيارى : وقد سبق لنا أن عرفناه وبينا اعتراضات النحاة على بعض التعريفات الواردة فيه ، كما بينا أيضا ما يتطلبه هذا النوع من تغييرات ، ولإتمام الفائدة المرجوة من دراستنا لهذا النوع من الوقف نذكر أقسامه وهى أربعة :

---

(٢٦) شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ص ٤٥ـ٤٦ تحقيق على محمد الضباع وينظر الاتقان للسيوطى ١/٨٨ ومقدمة المكتفى ص ٨ واتحاف فضلاء البشر ص٦١ للدمياطى ٠

ا - الوقف التـــام :

وهو الذى يحدث عند تمام الكلام بحيث لا يكون لهذا الكلام تعلق بما بعده ، لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى ، فيوقف عليه ويبدأ بما بعده ، وأكثر ما يكون الوقف التـــام فى رؤوس الآيات وانقضاء القصص مثل قوله تعالى : « الحمد لله رب العالمين (٢٧) - إياك نعبد وإياك نستعين (٢٨) ٠

وقد يكون فى وسط الآية كما فى قوله تعالى (٢٩) ٠ لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى (٣٠) ٠

ب - الوقـف الـكافى :

وهو الذى يكون الكلام التام فيه له تعلق بما بعده من جهة المعنى فقط ، وقد سمى بذلك لأنه يكتفى به عما بعده ، واستغناء ما بعده وحكمه حـكم الوقف التـام فى جـواز الوقف عليه والابتداء بما بعـــده (٣١) ٠

---

(٢٧) ســـورة الفاتحـــة / ٢ ٠
(٢٨) ســـورة الفاتحـــة / ٥ ٠
(٢٩) ســـورة الفـرقان / ٢٩ ٠
(٣٠) ينظر البرهان فى علوم القرآن للزركشى ١/٣٥٠ - ٣٥١ ٠
(٣١) ينظر البرهان ١/٣٥١ ٠

ويكثر الوقف الكافي في الفواصل وغيرها مثل قوله تعالى : « ومما رزقناهم ينفقون (٣٢) - أولئك على هدى من ربهم - يخادعون الله والذين آمنوا (٣٣) .

جـ - الوقف الحسن :

وهو الذي يكون الكلام التام فيه له تعلق بما بعده من جهة اللفظ (٣٤) وقد سمي بذلك لأنه في نفسه حسن مفيد . وحكمه أنه يجوز الوقف عليه لكن لا يبدأ بما بعده ، بل يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها ، اللهم إلا إذا كان الموقوف عليه رأس آية ، فإنه يجوز في اختيار أكثر علماء القراءات ودليلهم على ذلك مجيئة عن النبي ﷺ في حديث أم سلمة رضي الله عنها : أن النبي ﷺ ، كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول : بسم الله الرحمن الرحيم . ثم يقف ، ثم يقول : الحمد لله رب رب العالمين . ثم يقف ، ثم يقول الرحمن الرحيم مالك يوم الدين . ثم يقف (٣٥) .

يقول العلماء : والأفضل الوقوف على رؤوس الآيات ، وإن تعلقت بما بعدها .

---

(٣٢) سورة البقرة / ٣ .
(٣٣) سورة البقرة / ٥ ، ٩ .
(٣٤) ينظر البرهان ١/٣٥٢ .
(٣٥) ينظر سنن ابى داود ٤/٣٧ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين وسنن الترمذى ٤/٢٥٧ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف والقطع والائتناف لابى جعفر النحاس ص ١٠٤ .

ويقولون أيضا : اتباع هدى النبى وسنته أولى (٣٦)٠

د ـ الوقف القبيـــح :

وهو الوقف على كلام غير تام فى ذاته ، لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعــنى ٠

والمراد بالتعلق اللفظى هو تعلق الكلمة الموقوف عليها بما بعدها من جهة الإعراب ٠ ويلزم من هذا التعلق اللفظى التعلق المعنوى ولا يــلزم العكس ، بمعنى أنه لا يــلزم من التعــلق المعنوى ، التعلق اللفظى وقد سمى الوقف القبيح بهذا الاسم، لشدة تعلق الكلمة الموقوف عليها بما بعدها لفظا ومعنى ، ولعدم الفائدة التى لا يحسن السكوت عليها (٣٧) ٠

ولأن هذا النوع من الوقف يترتب عليه إضرارا بالمعنى وتفكك بين المتلازمات ٠ سوف نفصل القو لفى الصــــور التى يأتى عليها ثم نبين حــكمه ٠

---

(٣٦) ينظر شرح طيبة النشر فى القراءات العشر ص ٤٢ ـ ٤٣ والتبيان ١/٣٠٠ ـ ٣٠١ ٠

(٣٧) ينظر نظام الاداء فى الوقف والابتداء لابى الاصبع الاندلسى ص ٥٠ تحقيق د/على حسين البواب ـ الرياض ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٥ م ٠

صــور الوقف القبيــح :

للوقف القبيح صور متعددة يؤدى معظمها إلى الفصل بين الشيئين المتلازمين ومن هذه الصــور :

١ ـ الوقف على الفعل والابتداء بالفاعل كأن نقول فى جاء محمــد : جاء ثم نقف ثم تستأنف الكلام فتقول محمد ٠

٢ ـ الوقف على المبتدأ والابتداء بالخبر فى نحو قــولنا محمــــد قــوى ٠

الوقف على الجار والابتداء بالمجــرور فى نحــو قــولنا محمــد فى المدرســـة ٠

٤ ـ الوقف على المضــــاف والابتــداء بالمضاف إليه فى نحــو قولنا : قرأت كتــاب النحـــو ٠

٥ ـ الوقف على المنعــوت والابتـــداء بالنعت فى نحـــو قــولنا رأيت شابا قــويا فى الشــارع ٠

٦ ـ الوقف على المؤكد والابتـــداء بالتوكيــد فى نحـــو قــولنا : قرأت الكتاب كله اليــوم ٠

٧ ـ الوقف على صــاحب الحــال والابتــداء بالحـــال فى نحـــو قولنا : جاء القطار مسرعا بعد طول انتظار ٠

٨ - الوقف على المميز والابتداء بالتمييز فى نحو قوله تعالى : « قال رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا »(٣٨) ٠

٩ - الوقف على الأفعال الناسخة أو الحروف والابتداء بأسمائهن أو أخبارهن أو احد مفاعيلهن ، ويشمل هذا كان وأخواتها نحو : كان الطالب مجدا ، وإن وأخواتها نحو : إن الكتاب مفيد لمن يقرأ ٠

وظن وأخواتها نحو : ظننت القمر ساطعا فخرجت أتنزه ٠

١٠ - الوقف على أدوات الشرط والابتداء بفعل الشرط أو بجوابه فى نحو قولنا : إن تأتنا نكرمك إكراما عظيما ٠

١١ - الوقف على الاسم الموصول والابتداء بالصلة نحو : حضر من فاز فى سباق الأمس ٠

وغير ذلك من الوقوف التى لا تتم بها جملة ولا يفهم منها معنى ولا يتأتى بها ترابط بين المعانى ٠

حكم الوقف القبيح :

رأينا فيما سبق سبب تسمية هذا النوع من الوقف بهذا

---

(٣٨) سورة مريم / ٤ ٠
(٣٩) ينظر مجلة منبر الاسلام ص ٣٥ العدد التاسع اغسطس ١٩٧٧م٠

الاسم ، كما رأينا ما يترتب عليه من فصل بـين الأشـياء المتلازمة أو المرتبطة ببعضها فى المعنى ولذلك فقد بين علماء القراءات أنه لا يجوز الوقف القبيح إلا بضرورة كانقطـاع نفس القارئ ، أو عطس ، أو عرض شيء من الأعذار الـتى لا يمكن بها أن يصل الى ما بعده ، أو كان الوقف لتعليم أو اختيار فحينئذ يجوز الوقف على أى كلمة (٤٠) .

وينهى بعضهم عن الوقف عليه ويذكر الإغفال المؤدى اليه، ويعللون ذلك بأن القـارئ إذا حافـظ على مراعـاة المقـاطع الصحيحة لم يقع فى هذه المقاطع القبيحة (٤١) .

تفـاوت الوقـوف فى القبـح :

عرفنا أن هذا النوع من الوقف قبيح ، إلا أنه قد يكون فى بعض الوقوف قبح شديد عن غيرها ، وذلك كالوقف الموهم معنى شنيعا ، أو وصفا لا يليق به تعالى ، أو فهما غير مراد لله تعالى يقع فيه بعض القراء الذين قصرت مداركهم عن فهم القرآن الكريم ، والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

أ ـ الوقف على قوله تعالى : إن الله لا يستحى (٤٢) .

---

(٤٠) ينظر البرهان فى علوم القرآن ١/٣٥٢ .
(٤١) ينظر نظام الأداء فى الوقف والابتداء ص ٥١ .
(٤٢) سـورة البقـرة / ٢٦ .

ب - الوقف على قوله تعالى : لا تقربوا الصلاة (٤٣) .

جـ - الوقف على قوله تعالى : وما من إله (٤٤) .

د - الوقف على قوله تعالى : فبهت الذى كفر والله (٤٥) ... الخ .

ولكن ما الحكم لو انقطع نفس القارىء فوقف على شيء من ذلك ؟

يقول العلماء لو انقطع نفس القارىء على شيء من ذلك وجب عليه الرجوع الى ما قبله ، ليصل الكلام بعضه ببعض، فإن لم يفعل أثم ويجعل بعض العلماء من تعمد الوقف على شيء من ذلك ولم يرجع ليصله بما بعده خارجا عن دين الاسلام لإفراده من القرآن ما هو متعلق بما قبله أو بما بعده ، وكون إفراد ذلك افتراء على الله وجهلا به .

يقول أبو الأصبع الأندلسى وهو يتحدث عن ذلك «فالواجب عليه - يعنى القارىء - إن انقطع نفسه عنده أن يرجع الى ما قبله ويصل الكلام بعضه ببعض فإن لم يفعل فقد افترى على الله ، وصار كالمتعمد ، ومتعمد هذا وشبهه عندهم كافر»(٤٦)اهـ

---

(٤٣) سورة النساء / ٤٣ .
(٤٤) سورة آل عمران /٦٢ .
(٤٥) سورة البقرة / ٢٥٨ .
(٤٦) نظام الأداء فى الوقف والابتداء ص٥٧ تحقيق د/ على حسين البواب

ولعل بعضنا يتساءل فيقول : لماذا منع الوقف على هـذا النـــوع ؟ ونجيب عن ذلك بـما أجاب به علـماء التجـويد والقراءات حيث قالوا : إن المقصود تبيين معانى القـــرآن وتكميلها ، فالوقف مبين وفاصل بعض المعانى وبذلك تحسن التلاوة ، فيحل الفهم والدراية ويتضح منهاج الدراسة(٤٧)٠ وإذا كان الأمر كذلك فيجب أن نبين هنا أن بعض الوقوف منصوص عليها فى بعض الكتب ويجب على القــــارئ أن يتجنبها لشذوذهـا ومنهـا :

١ ـ وقف التعسف :

وهو ما يتعمده ويتكلفه بعض القراء مثل الوقف على قوله تعالى : «قرت عين لى ولك لا »(٤٨) ومثل الوقف على قـوله تعالى : « عينا فيها تسمى » (٤٩) ٠

٢ ـ وقف المعانقة أو وقف المراقبة :

ومعناه أن يتعانق أو يتقارب الوقفان بأن يجتمعا فى محل واحد وحينئذ لا يصح للقارئ أن يقف على كل منهما ، لكنه إذا وقف على أحدهما أمتنع وقوفه على الآخر حتى لا يختل المعنى ، ولا يغرنا تساهل بعض القراء فى هذه المسألة وتفاخرهم بمعـرفة مواضـع الوقف ٠

---

(٤٧) ينظر مجلة منبر الاسلام ص ٣٥٠ العدد التاسع اغسطس ١٩٧٧٠
(٤٨) ســورة القصص / ٩ ٠
(٤٩) ســورة الانســان / ١٨ ٠

ومثل ذلك أن يجيز بعض العلماء الوقف على حرف ويجيز بعضهم الوقف على حرف آخر ، ويكون بين الوقفين مراقبة على تضاد وحينئذ يجب على القارئ اذا وقف على الاول أن لا يقف على الثاني كما في قوله تعالى : ذلك الكتاب لا ريب فيه (٥٠) في سورة البقرة فبعض العلماء أجاز الوقف على فيه ومنعه على لا ريب ، وبعضهم أجاز الوقف على « لاريب » ومنعه على « فيه » وهناك وقوف منصوص عليها غير أننا نكتفي هنا بما ذكرناه منها .

٣ - الوقف الاختباري :

وقد عرفه العلماء بقولهم هو الذي يقصد لا لذاته ، بل لاختبار حال الشخص ، هل يحسن الوقوف على نحو «ثم وفيم» أو لا يكون ذلك - كما رأينا في المثالين السابقين - فيما يتوهم أنه لفظ واحد ، وهو في واقع الأمر أكثر من لفظ .

وهذا النوع من الوقف يحتاج الى معرفة بأحكام الوقف وقدرة في تطبيقها .

٤ - الوقف الاضطراري :

وهو الذي لا يقصد أصلا ، بل يضطر الإنسان اليه عند قطع النفس .

---

(٥٠) سورة البقرة / ٢ .

ـ الوقف الإنـــكارى :

وهو الواقع فى سؤال قصد به إنـكار خبر المخبر ، أوإنكار كون الأمر على خـلاف ما ذكر .

وحكمه أنه إن كانت الكلمة منونـة كسرت التنوين وتعينت الياء مدة وضم آخر الاسم إن كان مرفوعا نحـو : أزيدنيه ـ بضم الدال وكسر النـون ، لمن قال : جاءنى زيـد .

وبفتح آخر الاسم إن كان منصوبا نحو : أزيد نيه ـ بفتح الدال وكسر النون لمن قال : رأيت زيـدا .

وبكسر آخر الاسم إن كان مجرورا نحو : أزيد نيه ـ بكسر الدال والنون لمن قال : مررت بزيد .

فإن لم تكن الكلمة منونـة أتينا بالمدة من جنس حركة آخر الكلمة نحو : أعمرو ، وأعمرا ، وأحذاميه ، لمن قال : جاءنى عمرو ، ورأيت عمرا ومررت بحذام .

٦ ـ الوقف التذكرى :

وهو المقصود به تذكر باقى اللفظ ، فيؤتى فى آخر الكلمة بمدة من جنس حركة آخرها نحو قالا ، وتقولوا وفى الدارى . وإن قصد من الوقف غير التذكر لم يؤت بها .

٧ ـ الوقف الترنمى :

وهو الوقف الوارد فى نحو قول الشاعر :

أقلى اللوم عاذل والعتابن
بالتنوين المسمى بتنوين الترنم (٥١) ٠

هذه هى أنواع الوقف والمشهور منها هى الأنواع الثلاثة الأولى وهى الاختيارى والاختبارى والاضطرارى ٠

وقد جعل الفرغانى هذه التقسيمات السابقة للوقف غير صحيحة ، لأنها تؤدى الى التشويش ، وبين ان الوقف ضربان اضطرارى واختيارى (٥٢)٠

وقد بينا قبل ذلك أن الذى يعنى الصرفيين من هذه الأنواع كلها هو الوقف الاختيارى لما يوجبه من التغييرات التى يهتم بها الباحثون والمتخصصون فى علم التصريف ، ولذلك سوف نبين فيما يلى كيفية الوقف على الكلمات المختلفة ٠

(*) صدر بيت من الوافر لجرير وعجزه
وقولى ان أصبت لقد أصابن
وينظر فى ابن يعيش ٢٩/٩ ، ٣٣ والهمع ٨٠/٢ ط بيروت والدرر ١٠٣/٢
(٥١) حاشية الصبان ٢٠٣/٤ ٠
(٥٢) ينظر البرهان فى علوم القرآن للزركشى ٣٥٩/١ ٠

الوقف على الاســم المنــون

فى الوقف على الاسم المنون غير المختــوم بتــاء التأنيث وغير المقصور ثلاث لغات •

الأولى لغة عامة العــرب :

وهى أنه يوقف عليه بحذف تنوينه دون إبــدال فى حالتى الرفع والجر يعنى أن التنوين إذا كان واقعا بعد ضمة اوكسرة حذف هذا التنوين وسكن آخر الاسم فتقول فى : حضر محمد : حضر محمد ، وفى مررت بمحمد : مررت بمحمد •

ومعنى قولنا دون إبدال : أى أن التنوين لا يبدل واوا بعد الضمة ولا ياء بعد الكسرة ، والسبب فى ذلك ان الواو ، والياء ثقيلتان والموطن مطلوب فيه التخفيف •

أما فى حالة النصب — يعنى إذا كان التنوين واقعا بعد فتحة — يبدل هذا التنوين فى حالة الوقف ألفا نحو : رأيت محمدا تقــول فى الوقف عليه رأيت محمــدا ، دون تنــوين ويستوى فى ذلك ما كانت فتحته إعرابية كما فى المثال السابق او ما كانت فتحته بنائية نحو : إيها وويها •

والسبب فى إبدال التنــوين ألفا فى هــذه الحالة خفــة

الألف ، يقول سيبويه : « أما كلّ اسم منون ، فإنه يلحقه فى حال النصب فى الوقف الألف ، كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه ، أو زيادة فيه ، لم تجىء علامة للمنصرف ، فأرادو أن يفرقوا بين التنوين والنون(٥٣)أهـ

اللغــة الثــانية :

حذف التنوين عند الوقف وسكون آخر الاسم مطلقا ، وتنسب هذه اللغة إلى ربيعة ، فيقال فى رأيت خالدا : رأيت خالد وفى جاء خالد ومررت بخالد : جاء خالد ومررت بخالد بتسكين الآخر فى هذه الأسماء ، سواء كانت مرفوعة أومنصوبة أو مجرورة ، ومما جاء من ذلك المنون المنصوب قول الأعشى(٥٤)

إلى المــرء قيس أطيــل السرى
وآخــذ مــن كل حى عصــــم

ونشير إلى أن ابن عقيل قد اعترض على نسبة هـذه اللغة إلى ربيعة فقــال : والظاهر أن هذا غير لازم فى لغة ربيعة ، ففى أشعارهم كثيرا الوقف على المنصوب المنــون بالألف ، فكأن الذى اختصوا به جواز الإبدال (٥٥) أ هـ .

---

(٥٣) الكتاب ١٦٦/٤ .

(٥٤) البيت من المتقارب وهو فى الخصائص لابن جنى ٩٧/٢ وابن يعيش ٧٠/٩ والخزانة ٢٧٤/٢ وشرح شواهد الشافية ص ١٩١ للبغدادى وديوان الاعشى ص ٢٩ .

(٥٥) ذكر ذلك الصبان فى حاشيته على شرح الأشمونى ٢٠٤/٤ .

اللغـــة الثـالثـــة :

الوقف بإبدال التنوين ألفا بعد الفتحة وواوا بعد الضمة، وياء بعد الكسرة ، وتنسب هذه اللغة إلى أزد السراة (٥٦)٠

الوقف على الاسم المنون المختوم بتاء التأنيث

يوقف على المنون المختوم بتاء التأنيث على لغة من يقف على المؤنث بالهاء بحذف التنوين رفعا ونصبا وجرا نحـو : قائمة وسالمة فيقال فيهما : قائمه وسالمه بإبدال التاء هـاء ، والسبب فى ذلك أن المؤنث بالتاء ثقيل فخفف بحذف التنوين فى الوقف لأن الوقف كما قلنا موطن تخفيف ٠

أما على لغة من يقف على المؤنث بالتاء ، فبعضهم يقف عليه بسكون التاء وحذف التنوين فى حالة النصب فيقول : رأيت قائمت وسالمت بسكون التاء ٠

---

(٥٦) ينظر شرح الأشمونى بحاشيته الصبان ٤/٢٠٤ والتبيان ١/٢٢١ ـ ٢٢٢ ومجلة الأزهر ص ٢٥٨ العدد الثانى صفر ١٤٠٥ هـ نوفمبر ١٩٨٤م

وبعضهم الآخر يبدل التنوين ألفا فيقول : رأيت قائمتا وسالمتـا .

هذا وقد أورد الرضى فى شرحه على شافية ابن الحاجب شاهدين من الشعر استدل بهما على ورود الحالة الأولى وهى الوقوف على المؤنث بسكون التاء على لغة من يقف على المؤنث بالتاء فقال : وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقفـون على الاسمية – يعنى تـاء التـأنيث اللاحقـة للاسـم – بالتـاء قال (٥٧) :

الله نجـاك بكفى مسـلمت
من بعـد ما وبعـد ما وبعـد مت

صـارت نفوس القـوم عند الغلصمت
وكادت الحـرة أن تـدعى أمـت

ثم بين بعد ذلك أن هـؤلاء القائلـين بالوقف فى الحالة السابقة لا يقفون بإبدال التنوين ألفا كما فى الحالة الثانيه فلا يقولون : رأيت قائمتا فى الوقف على قولهم : رأيت قائمة

يقول : والظاهر أن هؤلاء لايقولون فى النصب : « رأيت أمتا » كزيدا بألف ، بل « رأيت أمت » كما فى قوله :

وكادت الحـرة أن تدعى أمت

---

(٥٧) رجز لأبى النجم وهو فى الخصائص ١/٣٠٤ وابن يعيش ٥/٨٩، ٨١/٩ والعينى ٤/٥٥٩ والتصريح ٢/٣٤٤ والدرر ٢/٢١٤ ، ٢٣٥ ومجالس ثعلب ٣٢٧ واللسـان (ما) .

وذلك لحمله على « أمه » بالهاء ، فإنه هو الأصـــل فى الوقف (٥٨) أ هـ .

وقد اعترض أستاذنا الدكتور / أحمد كحيل فى كتابه التبيان على ما ذكره الرضى فى هذه النقطة فقال :

« ظاهر كلام الرضى أن هذا لم يرد عن العرب ، ولكن ورد عن ابن جنى فى سر الصناعة وذكر قول الشاعر :

إذا اعــتزلت من مقـــام القــرين
فيا حســن شملتهــا شــملتا (٥٩)

أى : فيا حسن شملتها شملة ، ولم يبين هل هو لغة ، أو خاص بضرورة الشـــعر (٦٠) .أهـ

تنبيهـــــان :

الأول : لم يدخل فيما ذكرناه ما كان مختوما بالتاء التى بمنزلة الأصـــل نحو : بنت وأخت لأن التاء فيهما بدل مــن اللام وليست للتأنيث وإن كان فيها رائحة التأنيث وحــكم

---

(٥٨) شرح الشافية للرضى ٢/٢٨٩ ـ ٢٩٠ .
(٥٩) البيت من المتقارب ولم يعلم قائله وينظر فى الهمع ٦/٢٠٠ تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم والدرر ٢/٢٣٢ واللسان (شمل) .
(٦٠) التبيان ١/٣٢٢ هـ « ٣ » وينظر الهمع ٢/٢٠٥ ط بيروت .

الوقف فى مثل ذلك هو أن يبـدلْ فيه التنـوين ألفا فى حالة النصب شأنه فى ذلك شأن غير المؤنث فتقول فى رأيت بنتا وأختا : رأيت بنتا وأختا (٦١) ·

الثانى : يقلب بعض النحاة تاء الجمع فى الوقف هاء ويعللون ذلك بأنها مفيدة معنى التأنيث كإفادتها معنى الجمع فيشبه بتاء المفرد ، حكى قطرب : « كيف البنون والبناه» ·

والرأى الأرجح فى ذلك أنها لا تقلب هاء ، لأنها لم تتخلص للتأنيث ، بل فيها معنى الجمعية (٦٢) ·

---

(٦١) ينظر الهمع ٢/٢٠٥ ط بيروت وحاشية الصبان ٤/٢٠٤ ·
(٦٢) ينظر شرح الشافية ٢/٢٩١ ـ ٢٩٢ ·

الوقف على المقصور المنون (٦٣)

لا خلاف فى أن المقصور المنون يوقف عليه بالألف ويستوى فى ذلك ما كان مرفوعا نحو : جاء فتى ، وما كان منصوبا نحو : رأيت فتى ، وما كان مجرورا نحو : مررت بفتى ٠

ولكن الخلاف فى هذه الآلف الواقعة آخر الاسم فى حال الوقف وللصرفيين فيها ثلاثة مذاهب :

الأول : أنها بدل من التنوين فى الأحوال الثلاثة - أى حالة الرفع والنصب والجر - وهذا مذهب أبى الحسن والفراء والمازنى ٠

الثانى : أنها الألف المنقلبة فى الأحوال الثلاثة وان التنوين حذف ، فلما حذف عادت الألف - وينسب هذا الراى إلى أبى عمرو والكسائى والكوفيين ٠

الثالث : أن الآلف فى حالة النصب بدل من التنوين ، وفى حالة الرفع والجر بدل من لام الكلمة ٠ ونقل أكثرهم ذلك عن سيبويه وقيل هو مذهب معظم النحويين (٦٤) ٠

---

(٦٣) المقصور هو الاسم المعرب الذى آخره الف لازمة مفتوح ماقبلها

(٦٤) ينظر الارتشاف لأبى حيان ٣٩٣/١ والنكت الحسان لابى حيان ص ١٨٦ وشرح الأشمونى بحاشية الصبان ٢٠٤/٤ - ٢٠٥ والهمع ٢٠٢/٦ والتبيين عن مذاهب النحويين للعكبرى ص ١٨٦ تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين وابن يعيش ٧٦/٩ ٠

ولنا هنا أن نتساءل ما ثمرة هذا الخلاف ؟

والإجابة عن ذلك أوردها الصبان فى حاشيته على الأشمونى حيث قال : فى تعليقه على هذه المذاهب الواردة فى ألف المقصور حالة الوقف : « ثمرة هذا الخلاف تظهر فى الإعراب فعلى أنها بدل من التنوين يعرب بحركات مقدرة على الألف المحذوفة ، لالتقاء الساكنين . وعلى أنها المنقلبة عن الياء يعرب بحركات مقدرة على الموجودة ، لأنها حينئذ محل الإعراب (٦٥) أ هـ .

(٦٥) حاشية الصبان على شرح الأشمونى ٤/٢٠٤ .

الوقف على المقصور غير المنون

ليس هناك خـلاف بين الصرفيين فى أن لفظ المقصور غير المنون فى الوقف كلفظه فى الوصل وأن ألفه لا تحذف إلا فى ضرورة الشعر نحو قول الراجز (٦٦) :

رهـط ابن مرجـوم ورهـط ابن المعل

يريد ابن المعـلى

ومن أمثلتهم للاعتداد بهذه الألف فى الوقف كما يعتـد بها فى الوصـل قول الراجـز (٦٧) :

إنك يابن جعفر نعـم الفتى
الى قـولـه : ورب ضيف طرق الحى سرى (٦٨)

---

(٦٦) عجز بيت من الرمل للبيد وصدره : وقبيـل من لـكيز شـاهد وهو فى الكتاب ٤/١٨٨ والخصائص ٢/٢٩٣ والمحتسب لابن جنى ١/٣٤٢ والأمالى الشجرية ٢/٧٣ وشرح شواهد الشافية ص ٢٠٧ والأشمونى٤/٢٠٥

(٦٧) هو الشماخ · وينظر البيت فى امالى الزجاجى ص ٢٠٥ والامالى الشجرية ٢/٢٠٥ والعينى ٤/٥٤٦ والاشمونى ٤/٢٠٥ ·

(٦٨) ينظر شرح الاشمونى ٤/٢٠٤ ـ ٢٠٥ ·

الوقف على إذن

أجمع القـراء السبعة على كتابة إذن فى القرآن الكريم والوقف عليها بالألف فتكون هكذا « إذا »

أما فى غير القرآن الكريم فقد ذهب الجمهور إلى أنه يوقف عليها بالألف لشبهها بالمنصوب المنون ٠ ويذكر الرمانى ان الاختيار عند البصريين أن تكتب بالألف وعند الكوفيين أن تكتب بالنون (٦٩) ٠

وذهب المازنى والمبرد إلى أنه يوقف عليها بالنـــون فيقال فيها « إذن » لأنها بمنزلة « أن » و « لن » واختار هذاالرأى ابن عصفور وعلل بأن ذلك يفرق بينهما وبين إذا الظرفية فلا يقع بينهما لبس (٧٠) ٠

ويروى عن المبرد أنه قال : أشتهى أن أكوى يد من يكتب « إذن » بالألف لأنها مثل « أن ، ولن » ولا يدخل التنـــوين الحـــــروف (٧١) ٠

---

(٦٩) ينظر معانى الحروف للرمانى ص ١١٧ تحقيق د/عبدالفتاح شلبى
(٧٠)ينظر الهمع ٢/٢٣٢ والمقتضب ٤/٨٤ وينظر شرح الكافية للرضى ٢/٢٣٨ والجنى الدانى للمرادى ص ٣٦٥ ورصف المبانى للمالقى ص٦٧ ـ ٦٨ والمغنى ص ٣١ د/ مازن المبارك ٠ ٧
(٧١) ينظر الأشمونى ٤/٢٠٦ والهمع ٢/٢٣٢ والجنى الدانى ص٣٦٦

ويرى بعض النحاة أن كتابتها بالألف أو النــون حالة الوقف عليها متوقف على إعمالها أو إهمالها ٠

فإن أعملت كتبت بالنون لقوتها وينسب هذا الرأى للفراء وإن ألغيت كتبت بالألف لضعفها (٧٢) ٠

وهذا الخلاف كما يقول الأشمونى مفرع على قول مــن يقف بالألف ، وأما من يقف بالنون فلا وجه لكتابتها عنــــده بغـير النــون (٧٣) ٠

---

(٧٢) ينظر الأشمونى ٤/٢٠٦ والهمع ٢/٢٣٢ وإملاء ما من به الرحمن ١/١٨٣ ٠

(٧٣) الأشمونى ٤/٢٠٦ والمغنى ص ٣١ د/ مازن المبارك ٠

الوقف على المؤكد بنون التوكيد الخفيفة

تأخذ نون التوكيد الخفيفة فى الوقف حكم التنوين ، فإذا كان ما قبلها مفتوحا قلبت ألفا نحو : اضربن ، أدعون ، أرمين فيقال فى الوقف على النون الواقعة فيما سبق : اضربا ، ادعوا ، ارميـــا ٠

وقد علل سيبويه لأخذ نون التوكيد فى الوقف حـــكم التنوين ، بأن النون الخفيفة والتنوين من موضع واحـد ، وأنهما زائدان ، وأنهما ساكنان أيضا وأن النـــون عـــلامة توكيد والتنوين علامة المتمكن ٠

يقـــول سيبويه : « هذا باب الوقف عند النون الخفيفة ٠

أعلم أنه إذا كان الحرف الذى قبلها مفتوحا ، ثم وقفت جعلت مكانها ألفا كما فعلت ذلك فى الأسماء المنصرفة حين وقفت ، وذلك لأن النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد ، وهما حرفان زائدان ، والنون الخفيفة ساكنة كما أن التنوين ساكن ، وهى علامة توكيد كما أن ـ التنوين علامة المتمكن ، فلما كانت كذلك أجريت مجراها فى الوقف وذلك قولك : اضربا إذا أمرت الواحد وأردت الخفيفة (٧٤) أ هـ ٠

---

(٧٤) الكتـــاب ٣/٥٢١ ٠

هذا كما قلنا إذا كان ما قبل النون الخفيفة مفتوحا .

فإن كان ما قبلها مضموما أو مكسورا مثل : هل تضربن يا رجـال ؟ ، وهل تضربن يا هند ؟ حذفت النون طلبا للتخفيف وينبنى على هذا الحذف عود ما كان محذوفا من الحروف إلى الكلمة لأجـل النون فيقال على ما سـبق : هل تضربون ؟ وهل تضربين ؟ برجوع الواو والياء لزوال سبب حذفهما وهو التقاء الساكنين ، وتعود أيضا نون الرفع التى حذفت عنـد التوكيد لتوالى الأمثال (٧٥) .

ويرى يونس أنه يبدل من النون الخفيفة المضموم ماقبلها عند الوقف واوا وعند الوقف على النـون المكسور ما قبلها ياء ، وهذه هى لغة أزد السراة كما بينا سابقا .

يقول سيبويه مبينا رأى يونس : « وأما يونس فيقول : اخشيى وأخشووا ، يزيد الياء والواو بدلا من النـون الخفيفة من أجـل الضمة والكسرة (٧٦) أ هـ .

---

(٧٥) ينظر التبيـان ١/٣٢٤ .
(٧٦) الكتـاب ٣/٥٢٢ .

الوقف على المنقــوص المنون

المنقوص هو الاسم الذى آخره ياء قبلها كسرة نحو : القاضى ، والداعى ، والساعى .

وعند إرادة الوقف على هذا الاسم ينظر إليه أولا ، هل هو منون أو غير منون وهل هو منصوب أو مرفوع أو مجرور .

فإن كان منونا منصوبا يوقف عليه بإثبات الياء ، وقلب التنوين ألفا فيقال : رأيت قاضيا ، وداعيا ، وساعيا .

وإن كان منونا وهو مرفوع أو مجرور جاز فيه لغتان :

الأولى : حذف الياء ، فيقال : هذا قاض ، ومررت بقاض ، والسبب فى ذلك هو أن هذه الياء كانت فى الوصل محــذوفة لأجــل التنوين والتنوين وإن لم يكن موجودا فى الوقف ، إلا أنه فى حــكم الثابت ، لأن الوقف عارض .

ويؤكد عدم رد الياء فى الوقف أنها ثقيله ، وقد سبق لنا أن قررنا أن الوقف استراحة يحتاج إلى التخفيف وهــــذه اللغــة هى الأرجح والأكثر .

الثانية : إثبات الياء فنقول : هذا قاضى ومررت بقاضى

وعلى هذه اللغة جاءت قراءة ابن كثير (٧٧) « ولكل قوم هادى »(٧٨)« وما لهم من دونه من والى » (٧٩) « وما عند الله باقى » (٨٠) بإثبات الياء فى الأسماء المنقوصة الواردة فى الآيات .

والسبب فى إثبات الياء على هذه اللغة هو أن الياء كانت قد حذفت فى الوصل لأجل التنوين حتى لا يلتقى ساكنان ، وقد سقط التنوين فى الوقف فتعود الياء (٨١) .

أما إذا كان الاسم المنقوص غير منون ومقترنا بأل وقف عليه فى حالة النصب بالياء ساكنة أى باثباتها ، نحو : شاهدت القاضى وشكرت الساعى إلى الخير ، والسبب فى إثبات الياء هنا أنها تقويت بالحركة ، فعوملت معاملة الحروف الصحيحة . ولا خلاف بين الصرفيين فى إثبات الياء ساكنة فى الوقف على هذا الاسم فى هذه الحالة وهى اقترانه « بأل » (٨٢) .

وإن كان مرفوعا أو مجرورا فالأكثر فيه الوقف بإثبات

---

(٧٧) ينظر تحبير التيسير لابن الجزرى ص ١٢٨ تحقيق عبد الفتاح القاضى وآخر .
(٧٨) الرعد /٧ .
(٧٩) الرعد / ١١ .
(٨٠) سورة النحل /٩٦ .
(٨١) ينظر الأشمونى بحاشية الصبان ٤/٢٠٧ والتبيان ١/٢٣٣ .
(٨٢) السابق نفسه .

الياء ساكنة ، فيقال : حضر القاضي وسررت من القاضي .
والسبب في ذلك أن الياء لم تحذف في الوصل فلا تحذف في الوقف ، وبعضهم يقف عليه بحذف الياء ويعلل ذلك باستثقال الياء وقبلها كسرة في الوقف الذي هو محل التخفيف وموطن الاستراحة فيقول على هذا : جاء القاض وسررت من القاض وعلى هذه اللغة قرأ الجمهور (٨٣) : « الكبير المتعال »(٨٤) « لينذر يوم التلاق (٨٥) ويعلل القراء والمفسرون لهذه القراءة بأنها رأس آية ، ولولا ذلك لكان إثبات الياء أجود(٨٦)

هذا يعني – كما بينا – إذا كان الاسم المنقوص غير المنون مقترنا بأل وهذا يعني أن التنوين قد سقط منه لدخول « أل » عليه ، أما إذا كان سقوط التنوين منه بسبب النداء نحو يا قاض ، فحينئذ يوقف عليه بإثبات الياء أو بحذفها ، فمذهب الخليل إثبات الياء ومذهب يونس حذفها ، واختار سيبويه مذهب يونس ورجحه على مذهب الخليل وعلل ذلك بأن النداء محل حذف ولذلك رخموا فيه الأسماء

واختار غير سيبويه مذهب الخليل وعلل ذلك بأن الحذف مجاز ، ولم يكثر فيرجح بالكثرة (٨٧) .

---

(٨٣) ينظر البحر المحيط لابى حيان ٥/ ٣٧٠ واملاء ما من به الرحمن ٢/ ٦٢ وتحبير التيسير ص ١٢٩ .
(٨٤) من الآية رقم ٩ من سورة الرعد .
(٨٥) من الآية رقم ١٥ من سورة غافر .
(٨٦) ينظر معانى القرآن واعرابه للزجاج ٤/ ٣٦٩ واملاء ما من به الرحمن ٢/ ٦٢ .
(٨٧) ينظر شرح الألفية للمرادى ٥/ ١٧٢ والهمع ٢/ ٢٠ والأشمونى ٤/ ٢٠٧ .

وإن كان سقوط التنوين من الاسم المنقوص غير المنـون بسبب الإضافة نحو : قاضي مكة ، جاز فيه عند الوقف الوجهان الجائزان في الاسم المنقوص المنون ، لأنه لما زالت الإضافة بالوقف عليه عاد إليه التنوين ، لأن حذفه كان بسببها ، هذا وقد بنى النحاة على ذلك أن ما سقط نونه للإضافة ، إذا وقف عليه ردت نونه نحو هؤلاء قاضو زيد ، فيقال في الوقف : قاضون ، وذلك لزوال السبب الذي من أجله حذفت النون(٨٨)

اما اذا كان سقوط التنوين من الاسم المنقوص بسبب منعه من الصرف فإن كان منصوبا نحو : (رأيت جوارى) وقف عليه بإثبات الياء كما حدث في المنصوب المقـترن بال (٨٩) .

وإن كان مرفوعا أو مجرورا جاز فيه الاثبات والحـذف ، والاثبات افصح .

تنبيـــه :

إذا كان الاسم المنقوص محذوف الفاء نحو « يف » علما ، أو محذوف العين نحو « مر » اسم فاعل من « أرى يرى »

---

(٨٨) ينظر شرح الألفية للمرادى ٥/١٦٢ - ١٦٣ .
(٨٩) ينظر حاشية الصبان ٤/٢٠٧ - ٢٠٨ .

علما ، وأريد الوقف عليه ردت ياؤه في الأحوال كلها ، لأنه لو وقف عليه بدون ردها لم يبق في الكلمة إلا حرف واحد وهذا إخلال بها ، فيقال : جاء مرى وهذا المرى ويامرى (٩٠)

ويمكننا في نهاية هذا المبحث أن نقول :

يوقف على المنقوص المنصوب بإثبات الياء سواء كان منونا أو غير منون .

ويجوز في المرفوع أو المجرور لغتان :

إثبات الياء وحذفها ، غير أن الأرجح في المنون الحذف وفي غير المنون الإثبات .

(٩٠) ينظر الهمع ٢/٢٠٥ وشرح الالفية للمرادي ٥/١٦٣ ـ ١٦٤ والتبيان ١/٣٣٤ .

الوقف على المتحــــرك

يراد بالمتحرك هنا ما كان متحركا بحركة غير عارضة ـ أى أصلية لأن ذا الحركة العارضة فى حكم الساكن فلا يوقف عليه إلا بالسكون المحض كتاء تأنيث الفعل فى قوله تعالى: « اقــتربت الساعة »(٩١) وذال « يومئذ » (٩٢) ٠
والكلمة إذا كان آخرها ساكنا نحو « كم » و « عن » لايكون مع السكون وجه من وجوه الوقف ، بل يظل السكون الأصلى باقيا كما هو ٠

ويقال إن السكون الأصلى قد زال وجاء سكون الوقف كما فى « فلك » مفردا وجمعا ، حيث تكون اللام هنا فى « فلك » ساكنة حالة الإفراد وحالة الجمع فكأننا حذفنا سكون اللام مع المفرد وأتينا بالسكون مرة أخرى للدلالة على الجمع ، وهذا ما يخرج عليه السكون فى « كم وعن » حالة الوقف(٩٣)

وفى الوقف على المتحرك ـ الذى أشرنا إليه ـ غير تاء التأنيث وغير المنون المنصوب خمسة أوجه :

---

(٩١) ســورة القمــر / ١ ٠
(٩٢) حاشية الصبان ٤/٢٠٩ ٠
(٩٣) شرح الشافية للرضى ٢/٢٧٢ ـ ٢٧٣ والتبيان ١/٣٠٥ ٠

الإسكان ، والروم ، والاشمام ، والتضعيف ، والنقل
ولكل وجه من هذه الأوجه حد وعلامة تميزه عن الآخر .

فالإسكان : عدم الحركة وعلامته خ فوق الحرف ، ويقصد من الإسكان هنا الاسكان المحض يعنى الذى ليس فيه روم ولا إشمام ولا تضعيف ومن أجل ذلك كان أكثر وجوه الوقف استعمالا وأغلبها دورانا ، لأنه سلب للحركة وذلك أبلغ فى تحصيل الاستراحة (٩٤) .

ونريد أن نبين هنا أنه يوقف بالسكون على كل متحرك ، ويستوى فى ذلك المنون غير المنصوب (٩٥) وغير المنون والمعرب والمبنى .

والإشمام : ضم الشفتين بعد الاسكان فى المرفوع والمضموم إشارة إلى الحركة من غير صوت .
والغرض به الفرق بين الساكن والمسكن فى الوقف ، وعلامة الإشمام - كما يقول العلماء - نقطه أمام الحرف تكون هكذا « . » لأنه أضعف من الروم إذ لاينطق فيه بشىء من الحركة (٩٦) .

---

(٩٤) التبيان ١/٣٠٥ .
(٩٥) بينا قبل ذلك أن اللغة المشهورة فى المنون المنصوب قلب التنوين ألفا
(٩٦) ينظر شرح الشافية ٢/٢٧٥ .

أما الروم فللصرفيين فيه مذهب يختلف عن مذهب القــراء

فمذهب الصرفيين أنه الإتيان بالحركة خفيفة حـرصا على بيان الحركة التى تحرك بها آخر الكلمة فى الوصل ويستوى فى ذلك حركات الإعراب والبناء ٠

ومذهب القراء أنه عبارة عن النطق ببعض الحركة ، أو إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها (٩٧) ٠

وعلامة الروم خط قدام الحرف هكذا ((ــ)) ٠
والغرض به هو الغرض بالإشمام غير أنه أتم فى البيـــان من الاشمام لأن الإشمام لا يحركه إلا البصير حيث أنه كما بينا ـ يعتمــد على ضم الشــفتين ، أما الروم فإنه يحركه الأعمى والبصير ٠

ومما يجدر ذكره هنا أن القراء يمنعون الروم والاشمام فى النصب والفتح ويجيز الصرفيون ذلك إلا أبا حاتم فإنه يمنعه مثل القراء ٠ يقول أبو حيان : زعم أبو حاتم أن الروم لا يكون فى المنصوب لخفته ، والناس على خلافه »(٩٨) أ هـ٠

والتضعيف : هو تشديد الحرف الذى يوقف عليه ، أى

---

(٩٧) ينظر شرح طيبة النشر لابن الجزرى ص ١٧١ [illegible]
(٩٨) الارتشاف ١/٣٩٧ وينظر شرح طيبة النشر ص ١٧١ ٠

زيادة حرف على الحرف الموقوف عليه مماثل له ، والحرف المزيد للوقف هو الساكن الذى قبل الحرف الموقوف عليه وهو المدغم وعلامة التضعيف « ش » فوق الحرف .

والغرض بالتضعيف هو الإعلام بأن هذا الحرف متحرك فى الأصل ويشترط فى الوقف بالتضعيف أربعة شروط : -

أولها : أن يكون الحرف المضعف محركا فى الوصل ، لأن التضعيف جىء به لبيان ذلك .

ثانيها : أن يكون الحرف الموقوف عليه صحيحا فلا يضعف حرف العلة فى نحو : رضى وسرو ورأيت القاضى ، لاستثقال ذلك فيه .

ثالثها : ألا يكون الموقوف عليه همزة ، وذلك لثقل الهمزة .
رابعها : أن يكون ما قبل الآخر متحركا لأنه إذا كان ساكنا التقى ثلاث سواكن هى : ما قبل الآخر والمدغم والمدغم فيه وهو الموقوف عليه (٩٩) .

أما النقل وهو آخر هذه الأوجه الخمسة فهو :

تحويل الحركة إلى الساكن قبلها ، أى نقل حركة الحرف

---

(٩٩) التبيان ١/٢١٠ .

الموقوف عليه إلى الساكن قبله نحو قولنا : جاء سعد فى جاء سعد ، ومررت بسعد فى مررت بسعد ، ومنه قول القائل(١٠٠)

أنا ابن ماوية إذا جد النقر
وجاءت الخيل أثافى زمر

يريد النقر .

والغرض من النقل بيان حركة الإعراب أو الفرار من التقاء الساكنين .

ومع ذلك فالنقل قليل فى كلام العرب ولم يؤثر أنه قرىء فى القرآن الكريم به إلا فى كلمتى « الصبر والعصر » .

يقول أبو حيان : لم يؤثر النقل عن أحد من القراء إلا ما روى عن أبى عمرو : أنه قرأ « وتواصوا بالصبر (١٠١) ، بكسر الباء وعن سلام أنه قرأ « والعصر » (١٠٢) بكسر

---

(١٠٠) رجز ينسب لفدكى بن اعبد او ارطاه بن سهية وينظر فى الكتاب ٢/٢٨٤ والجمل للزجاجي ص ٣٠٠ والانصاف للانبارى ٧٣٢ والمغنى ٤٣٤ بحاشية الأمير والهمع ٢/١٠٧ ط بيروت والدرر ٢/١٤١ ، ٢٣٤ والتصريح ٢/٢٤١ واللسان (نقر) .
(١٠١) سورة العصر / ١ .
(١٠٢) سورة العصر /١ .

الصاد (١٠٣) . ويرى ابن عطية أن ذلك لايجوز إلا فى الوقف على نقل الحركة (١٠٤) .

وقد بين الرضى السبب فى قلة النقل فى كلام العرب فقال : « وإنما قل هذا لتغير بناء الكلمة فى الظاهر بتحرك العين الساكن مرة بالضم ومرة بالفتح ومرة بالكسر ، وإن كانت الحركات عارضة ، وأيضا لاستكراه انتقال الإعراب الذى حقه أن يكون على الأخير إلى الوسط (١٠٥) أ هـ .

وللنقل شروط هى :

١ - أن يكون الحرف الذى قبل الموقوف عليه ساكنا حتى يقبل الحركة المنقولة ولذلك لا يصح الوقف بالنقل على نحو : « جعفر » ويجوز على لغة لخم نقل الحركة إلى متحرك كما جاء فى قول القائل :

من يأتمر لخير فيما قصده
تحمد مساعيه ويعلم رشده(*)

---

(١٠٣) ينظر التبيان ٣١٣/١ وينظر البحر المحيط ٥٠٩/٨ ط بيروت.
(١٠٤) ينظر المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٣٦٢/١٦ تحقيق المجلس العلمى بتارودانت .
(١٠٥) شرح الشافية للرضى ٣٢١/٢ .
(*) رجز لم يعلم قائله وهو فى الهمع ٢٠٨/٢ ط بيروت والدرر ٤٣٥/٢ والأشمونى ١١٢/٤ والعينى ٥٥٢/٤ .

فقد نقل حركة الهاء فى قوله : « قصده » وهى الضمة إلى الدال وقد كانت هذه الدال قبل النقل كما ترى متحركة ٠

٢ ـ أن يكون تحريك هذا الساكن غير محظور أو مستثقل أو مستلزم ٠

فإن كان محظورا كما فى «ناب» لأن الألف يتعذر تحريكها ، أومستثقلا كما فى قنديل وزيد وثوب ، لأن الحركة ثقيلة على الياء والواو ، او مستلزما لفك إدغام ممتنع فكه مثل : شد ورد امتنع النقل فى ذلك كله ٠

٣ ـ أن يكون المنقول منه حرفا صحيحا فلا يصح النقل فى نحو : ظبى ودلو ، لأنه يؤدى إلى وقوع الياء بعد ضمة فى قولنا : هذا ظبى ، ووقوع الواو وهى آخر الكلمة إثر ضم فى قولنا : هذا دلو ، ولا يوجد مثل هذا فى اللغة العربية ٠

٤ ـ ألا يؤدى النقل إلى وزن لا نظير له فلا تنقل ضمة إلى ساكن مسبوق بكسرة و لاكسرة إلى ساكن مسبوق بضمة وعلى ذلك لا يجوز النقل فى نحو : هذا بشر ، لانه ليس فى اللغة بناء على وزن « فعل » وهكذا (١٠٦) ٠

---

(١٠٦) التبيان ١/٣١٦ ـ ٣١٧ ٠

وهذا الحكم يكون فى غير المهموز اللام اما المهموز ، فلا مانع من النقل فيه ولو أدى ذلك إلى بناء لا نظير له والسبب فى ذلك هو حرص العرب على إظهار الهمزة ، لأنها خفية ، ووقوعها بعد ساكن يزيدها خفاء (١٠٧) .

وعلامة النقل كما بين الأشمونى فى شرحه على ألفية ابن مالك هو عدم العلامة (١٠٨) . أى أنه يميز عن بقية الأوجه بعدم وضع علامة له .

والمتحرك الموقوف عليه قد يكون هاء التأنيث أو غيرها وإليك البيان فى ذلك .

---

(١٠٧) السابق نفسه .
(١٠٨) الأشمونى بحاشية الصبان ٢٠٩/٤ .

الوقف على تاء التانيث

لا تخلو تاء التانيث من أن تكون فى اسم أو فى فعل أو فى حرف . فإذا كانت فى اسم نحو : فاطمة وعائشة وحمزة وأريد الوقف عليها أبدلت هاء فى الوقف ، وذلك للفرق بين التاء فى الاسم والتاء فى الفعل كما أنه يوقف عليها أيضا بالهاء للفرق بين التاء التى للتأنيث والتاء الأصلية كما فى بيت وصوت ، أو التاء التى بمنزلة الأصل مثل أخت وبنت ، لأن التـاء فيهما بدل من اللام وليسـت للتأنيث ويؤكد ذلك سكون ما قبلها والمعروف أن تاء التأنيث لا يكون ما قبلهـا إلا مفتوحا أو ألفـا .

أما إذا كانت هذه التاء أعنى تاء التأنيث ــ فى فعل نحو : قامت وقعدت وضربت ، فالعرب جميعهم يقفون عليها بالتاء ، فيقولون قامت ــ قعدت ــ ضربت .

ومن العرب من يقف على تاء التأنيث الواقعة فى الاسم بالتاء ، إجراء للوقف مجرى الوصل ، فيقول فى الوقف على طلحة : طلحت وعلى هـذه اللغـة جاءت قراءة نافـع وابن عامر (١٠٩) : « إن شجرت الزقوم (١١٠) » حيث وقفا بالتاء على « شـجرت » .

---

(١٠٩) ينظر اتحاف فضلاء البشر للدمياطى ص ٣٨٨ ، ٤١٩ وشرح الكافية الشافية ٤/١٩٩٥ لابن مالك .

(١١٠) سـورة الدخان /٤٣ .

ونشير إلى أن هذه الأحكام السابقة تكون فى غير المجموع بالألف والتاء نحو : مؤمنات وما يشبهه نحو : أولات وأذرعات وعرفات ، لأن الحكم فيما كان كذلك هو أن بعض العرب يقف عليه بالتاء فيقول : مسلمات وأذرعات وهكذا ، والسبب فى ذلك أنها لم تتخلص للتأنيث ، بل فيها معنى الجمعية فلا تقلب هاء .

وبعضهم يقف عليه بالهاء ويعلل ذلك بأنها تفيد معنى التأنيث كما تفيد معنى الجمعية فتشبه إذن تاء المفرد .

وقد بينا قبل ذلك أن قطرب حكى : كيف البنون والبناه وكيف الأخوه والأخواه ؟ (١١١) .

وقد سمع أيضا فى أولات : أولاه وفى هيهات : هيهاه لشبه التاء فيها بتاء التأنيث لفظا دون إفراد أو جمع لأنها اسم فعل فلا يتحقق فيها إفراد أو جمع . وهذا الذى قلناه فى هيهات هو رأى ابن الحاجب (١١٢) .

ويرى ابن جنى أن « هيهات » إن جعل مفردا وقف عليه بالهاء وإلا بالتاء فهو يجيز الوجهين ، ويجعل صاحب التخمير الوقف بالهاء خاصا بحالة الإفراد والوقف بالتاء

---

(١١١) ينظر الممتع لابن عصفور ١/٤٠٢ ورصف المباني للمالقى ص٤٠٤
(١١٢) ينظر شرح الشافية لابن الحاجب ٢/٢٨٨ والتبيان ١/٢٢٧

خاصا بحالة الجمع . يقول : هيهات تكون مفردا وجمعا فإذا وقفت عليه مفردا فهو بالهاء كغرفه وحجره ، واذا وقفت عليه جمعا فهو بالتاء »(١١٣) أ هـ .

وإن كانت تاء التأنيث متصلة بحرف كما فى ربت وثمت ولعلت ولات وقف عليها بالتاء فيقال : ربت وثمت ـ ولعلت ـ ولات .

ويجيز الكسائى الوقف على « لات » بالهاء ، ويجيز ابن مالك وأبو حيان الوقف على « ربت » « وثمت » بالهاء أيضا قياسا على « لات » (١١٤) .

---

(١١٣) التخمير شرح المفصل للخوارزمى ٤/٢٣٧، ٢٣٨ تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين .

(١١٤) ينظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/١٩٩٥ ـ ١٩٩٦ .

الوقف على الفعل المعتل الآخر

سبق لنا أن تكلمنا عن الوقف على الاسم المقصور والاسم المنقوص ونريد هنا أن نبين كيفية الوقف على الفعل المعتل اللام ولتوضيح ذلك نقول :

إذا أردنا أن نقف على الفعل المعتل اللام علينا أولا أن ننظر إلى اللام هل هى ثابتة فى الفعل - يعنى غير محذوفة - أو هى محذوفة لسبب من الأسباب ، كأن تكون محذوفة للجزم أو لبناء الأمر نحو : لم يغز ، ولم يرم ، ولم يخش ، واغز وارم واخش ؟

فإن كانت - أى اللام - ثابتة فى الفعل سواء كانت متحركة نحو : رضى ، لن يرمى ، ولن يدعو ، أم ساكنة نحو : رمى اللاعب الكرة ، ويرمى اللاعب القوس ، ويدعو المؤمن ربه وقف على الفعل حينئذ بثبوت اللام ساكنة دون حذف فنقول فى الوقف على الأفعال السابقة « رضى ، لن يرمى ، لن يدعو رمى - يرمى ، يدعو ».

وإن كانت اللام محذوفة لسبب من الأسباب التى بيناها جاز لنا فى الوقف عليه وجهان : -

الأول : الوقف عليه بهاء السكت ، فنقول فى المضارع

والأمر من غزا ورمى وخشى · لم يغزه ، ولم يرمه ، ولم يخشه، واغزه ، وارمه ، واخشه ·

الثانى : الوقف عليه بالاسكان على العين بعد حذف اللام دون إلحاق هاء السكت بالفعل ، فيقال فى الوقف على الأفعال السابقة على هذا الوجه : لم يغز ، ولم يرم ، ولم يخش ، واغز ، وارم ، واخش ·

والوجه الأول أجود من هذا الوجه ، والسبب فى ذلك هو أن اللام حين حذفت كانت الحركة التى قبلها تدل عليها فيؤتى بالهاء للمحافظة على هذه الحـركة ·

ونشير إلى أن هذين الوجهين اللذين ذكرناهما فى الوقف على الفعل المعتل الآخر الذى حذفت لامه يجوزان إذا بقى الفعـــل بعـد حـذف اللام على حرفـين فأكـثر كما هــو واضح فى الأمثلة الســـــابقة ·

أما إذا بقى الفعل بعد حذف اللام على حرف واحـد فقط نحـو : ق ، ع ، فعــلا أمر من وقى ، وعى ، وجب الوقف عليه بهاء السكت فيقال فى الوقف على الفعلين السابقـين قه ، وعــه ·

ولعل بعضهم يتساءل فيقول : كيف وصل الفعل بعد حذف اللام إلى هذه الصورة فبقى على حـرف واحد ؟

ونجيب عن ذلك فنقول : إن الفعل المثال الواوى تحذف فاؤه فى المضارع لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة ، والأمر محمول فى ذلك على المضارع ، فيقال فى وقى ، وعى : يقى ، ويعى فى المضارع ، وقى وعى فى الأمر قبل حذف اللام ، ثم تحذف اللام للجزم أو للبناء فيقال : لم يق ولم يع ، ق ، ع والحركة على عين الكلمة دليل على المحذوف ونلحظ فيما سبق أن الأمر بقى على حرف واحد ، ولذا وجب عند الوقف عليه الإتيان بهاء السكت ، لأننا لو وقفنا بالسكون على عين الفعل كان ذلك إجحافا بالكلمة فأتي بهاء السكت ليقع السكون عليها ولتسلم حركة العين التى تدل على اللام المحذوفة ، ناهيك عن أن النطق بالكلمة دون هاء السكت متعذر ، لأن الابتداء بالحرف يوجب تحريكه ، والوقف عليه يقتضى إسكانه .
والحرف الواحد لايكون متحركا ساكنا فى حالة واحدة(١١٥)

فائـــــدة :

هل يجوز حذف الواو فى نحو يدعو ويغزو والياء فى نحو : يرمى وصلا ووقفا ؟

نجيب عن ذلك فنقول : يجوز حذف الواو فى نحو يدعو والياء فى نحو يرمى وصلا ووقفا وذلك فى موضعين :

---

(١١٥) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧٨/٩ والتبيان ٣٣٥/١ .

الأول : فى الفواصل - يعنى فى مقاطع الكلام ورءوس الآيات ٠

والثانى : فى القوافى ، إذا كان ما قبلها رويا ٠

وفى حالة الحذف فى الوصل يكتفى بالحركة قبلها مراعاة للازدواج والتماثل كما فى قوله تعالى : « والليل إذا يسر ، هل فى ذلك قسم لذى حجر (١١٦) ٠

أما فى الوقف فيوقف على الحرف السابق على الواو أو الياء المحذوفة بالسكون ، ومثال ذلك فى قول زهير(١١٧) :

ولأنت تغرى ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفر

والأصل : ثم لا يغرى ، فحذفت الياء وسكن الراء (١١٨)٠

---

(١١٦) سورة الفجر / ٤ ، ٥ ٠
(١١٧) البيت من الكامل وينظر فى الكتاب ٢/٢٨٩ ، ٣٠٠ ط الأميرية وابن يعيش ٩/٧٩ وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٩ والهمع ٢/٢٠٦ ط بيروت والدرر ٢/٢٣٣ وديوان زهير ص ٩٤ ط دار الكتب ١٣٦٣ ٠
(١١٨) ينظر التبيان ١/٣٣٦ ٠

إبدال الياء جيما في الوقف

تبدل الياء فى الوقف جيما سواء كانت مشددة أم خفيفة وهذه لغة بعض العرب – وهم ناس من بنى سعد – ومن ذلك قول الشاعر (١١٩) :

خالى عويف وأبو علج   المطعمان اللحم بالعشج

حيث أبدل الياء المشددة فى « أبو على » و « العشى » جيما كما نرى .

ومنه أيضا قول الشاعر (١٢٠) :

لا هم إن كنت قبلت حجتج
فلا يزال شاحج يأتيك بج

يريد حجتى وبى ، فأبدل الياء غير المشددة جيما .

وهذه اللغة تسمى بعجعجة قضاعة (١٢١) .

---

(١١٩)) رجز لم يعلم قائله وهو فى الكتاب ٢/٢٨٨ ط الأميرية والمنصف لابن جنى ٢/١٧٨ ، ٣/٧٩ وابن يعيش ٩/٧٤ ، ١٠/٥٠ والمقرب لابن عصفور ٢/٢٩ ء ١٦٥ .

(١٢٠) رجز لم يعلم قائله وهو فى نوادر اللغة لأبى زيد ص ١٦٤ ومجالس ثعلب ١٤٣ والمحتسب لابن جنى ١/٧٥ وابن يعيش ١٠/٥٠ والمقرب لابن عصفور ٢/١٦٥ والممتع ٢/٣٥٥ والعينى ٤/٥٧٠ والاشمونى ٣/١٤٧ ، ٤/٤٨١ .

(١٢١) ينظر المنهج الصرفى ص ١٢ – ١٣ د/ ابراهيم بسيونى .

ونبين هنا أن بعض العلماء يجعل إبدال الياء جيما مشروطا بشرطين هما : التشديد والوقف ، وبعضهم يرى أن إبدال الياء الخفيفة جيما خاص بالشعر (١٢٢) .

الوقف بهاء السكت

مما لا شك فيه أن لهاء السكت فائدة حال الإتيان بها فى الوقف لأنها قد تأتى لبيان حركة الحرف الأخير والمحافظة عليها - كما بينا سابقا - ويظهر ذلك واضحا أيضا فى «ما» الاستفهامية إذا جرت بحرف أو اسم لأنها فى هذه الحالة تحذف ألفها فرقا بين « ما » الموصولة و « ما » الاستفهامية أو بين الاخبار والاستخبار ، وتبقى الفتحة تدل على الألف المحذوفة، والوقف بالسكون يذهب بالدليل الذى على الألف فجيء بالهاء ليقع الوقف عليها بالسكون وتسلم الفتحة ، فيقال فى الوقف على « عما » و « لما » عمه ولمه .

وقد تأتى الهاء لبيان حرف المد نحو : وازيداه ، وهؤلاه ، والمعروف أن فى الألف خفاء والهاء تظهرها .

---

(١٢٢) ينظر شرح شواهد الشافية للبغدادى ص ٢١٦ والممتع لابن عصفور ٢/٣٥٥ .

هذه فائدة الإتيان بهاء السكت فى الوقف ، أما سبب تسميتها بهذا الاسم فلأنه يسكت عليها دون آخر الكلمة ولعلنا لاحظنا من خلال دراستنا للوقف على الفعل المعتل الآخر المحذوف اللام ، أن هاء السكت حال الوقوف عليه إذا بقى على حرف واحد يلزم الإتيان بها . فهل هذا شأنها فى كل موضع ؟ بمعنى هل تكون لازمة دائما أو أن هناك مواضع تلزم فيها ومواضع لا تلزم ؟ .

والحقيقة أنها تلزم فى بعض المواضع ولا تلزم فى بعضها الآخر (١٢٣) .

لزوم الإتيان بهاء السكت

يلزم الإتيان بهاء السكت إذا كانت الكلمة الموقوف عليها بقيت بعد حذف بعض أحرفها على حرف واحد ، ولم تكن كجزء مما قبلها ويتمثل ذلك فى موضعين اثنين :

الأول : «ما» الاستفهامية المجرورة بإضافة الاسم إليها نحو مجىء م جئت ، ومثل م أنت ؟ .

---

(١٢٣) ينظر التبيان فى تصريف الأسماء ٣٤٢/١ - ٣٤٣ .

فإننا إذا وقفنا على « ما » نقول : مجىء مه ، ومثل مه فنأتى بهاء السكت ، ونلحظ هنا أن « ما » ليست كجزء مما قبلها لأن ما قبلها اسم يستقل بنفسه .

الثانى : الفعل المعتل اللام الباقى بعد الحذف على حرف واحد نحو قه ، وعه ، وره أمر من وقى ، وعى ، ورأى(١٢٤)

وقد سبق لنا أن بينا السبب فى لزوم الاتيان بهاء السكت فى هذا الموضـــــع (١٢٥) .

---

(١٢٤) ينظر شرح الأشمونى بحاشية الصبان ٤/٢١٥ والتبيان١/٢٤٣
(١٢٥) انظر مبحث الوقف على الفعل المعتل الآخـر .

جـواز الإتيـان بهاء السـكت

يكون الإتيان بهاء السكت فى الوقف جائزا - غير لازم - فى المواضـع التالية :

١ - الفعل المضارع أو الأمر المعلين بحذف آخرهما إذا بقيا بعد الحذف على أكثر من حرف واحد نحو لم يعه ولم يرمه وارمه واخشه واغزه ، ومن ذلك قوله تعالى : « فبهـداهم اقتده » (١٢٦) وقوله « لم يتسنه »(١٢٧)

٢ - « ما » الاستفهامية المجرورة بالحرف نحو : عمـه ولمـه ، وفيمه ، والسبب فى جعل إلحاق هاء السكت « بما » الاستفهامية حال الوقف هنا جائزا لا واجبا هو أن « ما » كالجزء مما قبلها ، لأنها متصلة به اتصالا تاما ، وهذا بخلافها حينما كانت مجرورة بإضافة الاسم إليها ٠

ونشير إلى أن من شروط حذف ألف « ما » أن تكون غير مركبة مع « ذا » فإن ركبت معه لم تحذف الألف نحـو : على ماذا تلوموننى (١٢٨) ٠

---

(١٢٦) سـورة الأنعـام / ٩٠ ٠
(١٢٧) سـورة البقـرة / ٢٥٩ ٠
(١٢٨) شرح الاشمونى ٤/٢١٧ ٠

٣ ـ المبنى على حركة بناء لازما غير عارض ولم يشبه المعرب فيؤتى بالهاء حينئذ لبيان الحركة نحو قوله تعالى : « ما أغنى عنى ما ليه ، هلك عنى سلطانيه (١٢٩) ونحو قولهم : هوه ، وهيه ، وكيفه ، وعه .

وبناء على ذلك فلا تلحق هذه الهاء المعرب ولا المبنى بناء عارضا نحو : المنادى المضموم مثل : يا زيد ، ولا ما بنى لقطعه عن الإضافة نحو : قبل وبعد ، ولا العدد المركب نحو : خمسة عشر لأن حركات هذه الأشياء مشابهة لحركة الإعراب ، وأما ما جاء من ذلك وألحقت به هاء السكت نحو : قول الشاعر (١٣٠) :

يا رب يوم لى لا أظلله
أرمض من تحت وأضحى من عله

فشاذ (١٣١) .

٤ ـ الأسماء أو الحروف العريقة فى البناء وآخرها الف

---

(١٢٩) سورة الحاقة / ٢٨ ، ٢٩ .

(١٣٠) هو أبو ثروان والرجز فى المخصص لابن سيده ١٤/٨٥ تصحيح الشنقيطى ط بولاق ١٣١٨ والمغنى ص ١٥٤ تحقيق الشيخ محمد محيى الدين وشرح شواهده للسيوطى ٢ ١ وابن يعيش ٤/٨٧ والعينى ٤/٥٤٥ والتصريح ٢/٣٤٦ والهمع ١/٢٠٣ ط بيروت والدرر ١/١٧٢ ، ٢/٢١٠ والأشمونى ٢/٢٧١ ، ٤/٢١٨ .

(١٣١) ينظر شرح الاشمونى ٤/٢١٧ ـ ٢١٨ والتبيان ١/٣٤٥ .

نحـو : ههناه ، وهؤلاه ، وذاه ، وماه ، في الوقف على : ههنا ، وهـؤلاء وذا وما ، وقد أتى بالهاء هنـا جـوازا لبيان الألـف (١٣٢) .

ونخلص من هذا كله إلى أن هاء السكت تلزم في موضعين ويجوز في أربعة ، وقد سبق بيان ذلك بالتفصيل .

هذا وبالله التوفيق . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١٣٢) ينظر شرح المفصل ٤٦/٩ والتبيان ٣٤٦/١

الفهـــارس

الشـــــواهد القرآنيــة

الآية | الصفحة

الفــاتحــــة

البقـــــرة

الأحـاديث الشريفـة

المذاهب والقبائل

الشـــــواهد الشـــعرية

الأعــــــلام

مراجـــع البحـث

١ - إتحاف فضـلاء البشر فى القـراءات الأربعـة عشر للدمياطى تحقيق على الضباع ط عبد الحميد حنفى ٠

٢ - الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ط البابى الحلبى ٠

٣ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان تحقيق د/ مصطفى النماس ط المدنى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م ٠

٤ - أمالى الزجاجى تحقيق عبد السلام هارون ط المدنى ١٣٨٢ هـ ٠

٥ - الامالى الشجرية لابن الشجرى ط بـيروت ٠

٦ - املاء ما من به الرحمن لأبى البقاء العكبرى تحقيق ابراهـيم عطوة عوض ط مصطفى البابى الحلبى - الطبعـة الثانيـة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م ٠

٧ - الإنصاف فى مسائل الخلاف للانبارى تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ط بـيروت ٠

٨ - إيضاح الوقف والابتداء لأبى بكر الانبارى تحقيق محيى الدين رمضان - مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١ م

٠ - البحر المحيط لأبي حيان وبهامشه النهر الماد ط بيروت

١٠ - البرهان في علوم القرآن للزركشي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ط بيروت ٠

١١ - التبيان في تصريف الاسماء د/ أحمد حسن كحيل ط السعادة ٠

١٢ - التبيين عن مذاهب النحويين للعكبري تحقيق د/ عبد الرحمن العثيميين ط دار الغرب الاسلامي - بيروت ٠

١٣ - تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة لابن الجزري تحقيق عبد الفتاح القاضي ومحمد الصادق قمحاوي ط النهضة الحديثة - وكالة الصحف العالمية ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

١٤ - التخمير شرح المفصل لصدر الأفاضل القاسم الخوارزمي تحقيق د/ عبدالرحمن العثيمين ط دار الغرب الإسلامي - بيروت ٠

١٥ - الجمل في النحو للزجاجي تحقيق ابن ابي شنب - باريس ١٣٧٦ هـ ٠

١٦ - الجمل في النحو للزجاجي تحقيق د/ على توفيق الحمد ط بيروت ٠

١٧ - الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي تحقيق د/ فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل ط بيروت ٠

١٨ - حاشية الصبان على شرح الأشمـونى ط دار إحياء الكتب العـربية .

١٩ - خزانة الأدب للبغـدادى ط الأمـيرية .

٢٠ - الخصائص لابن جنى تحقيق الأستاذ / محمـد على النجـار ط بـيوت .

٢١ - الدرر اللوامع لأحمد الأمين الشنقيطى ط بيروت .

٢٢ - ديوان الأعشى تحقيق رودلف جاير - فينا ١٩٢٧ م .

٢٣ - ديوان زهير بن أبى سلمى ط دار الكتب ١٣٦٣ هـ .

٢٤ - رصف المبانى فى شرح حروف المعانى للمالقى تحقيق أحمد محمد الخراط - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

٢٥ - سنن الترمذى تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف - المكتبة السلفية - المدينة المنورة ١٣٨٤ هـ .

٢٦ - سنن أبى داود تحقيق الشيخ محمـد محيى الدين عبد الحميد ط دار احياء السنة النبوية - القاهرة .

٢٧ - شرح الأشمونى بحاشـية الصبـان ط دار إحياء الكتب العـربية .

٢٨ - شرح الألفية للمرادى تحقيق د/ عبد الرحمن سليمان - المكتبة الأزهرية .

٢٩ - شرح التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الازهرى ط دار إحياء الكتب العربية .

٣٠ - شرح شافية ابن الحاجب للرضى تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ط بيروت .

٣١ - شرح شواهد الشافية للبغدادى تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ط بيروت

٣٢ - شرح الشواهد الكبرى للعينى بهامش خزانة الأدب ط الأميرية .

٣٣ - شرح شواهد المغنى للسيوطى لجنة التراث العربى - رفيق حمدان وشركاه .

٣٤ - شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى تحقيق محمد على الضباع ط مصطفى البابى الحلبى .

٣٥ - شرح الكافية للرضى ط بيروت .

٣٦ - شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د/ عبدالمنعم هريدى ط جامعة أم القرى - مكة المكرمة .

٣٧ - شرح المفصل لابن يعيش ط بيروت .

٣٨ - القطع والائتناف لأبى جعفر النحـاس تحقيق د/ أحمـد خطاب عمر - وزارة الأوقاف ببغداد ١٣٩٨ هـ ٠

٣٩ - الكتاب لسيبويه ط الأميرية ٠

٤٠ - الكتاب لسيبويه تحقيـق عبد السـلام هارون ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ٠

٤١ - كشف المشكل فى النحو للحيدرة اليمنى تحقيـق د/ هادى عطية مطر - ط الإرشـاد ببغداد - الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ٠

٤٢ - مجـالس ثعلب تحقيـق عبد السـلام هـارون ط دار المعارف - مصر ٠

٤٣ - مجلة منبر الاسلام - العدد التاسع أغسطس١٩٧٧م

٤٤ - المحتسب فى القراءات الشاذة لابن جنى تحقيـق على النجدى ناصف ، و د/ عبد الحليم النجار - ط دار سركين للطباعة والنشر ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ٠

٤٥ - المحرر الوجـيز فى تفسـير الكتاب العـزيز لابن عطية تحقيق المجلس العلمى بتارودنت ٠

٤٦ - المخصص لابن سيده تحقيق الشنقيطى ط بولاق ٠

٤٧ - معانى الحـروف للرمانى تحقيـق د/ عبد الفتاح شلبى ط دار العالم العربى - القـاهرة ٠

٤٨ - معانى القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق د/ عبدالجليل شلبى ط عالم الكتب بيروت .

٤٩ - مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

٥٠ - مغنى اللبيب لابن هشام تحقيق د/ مازن المبارك ط دار الفكر بيروت .

٥١ - مغنى اللبيب لابن هشام بحاشية الأمير ط دار إحياء الكتب العربية .

٥٢ - المقرب لابن عصفور تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وآخر ط العراق .

٥٣ - المكتفى فى الوقف والابتدا لابى عمرو الدانى تحقيق جايد زيدان مخلف ط وزارة الأوقاف ببغداد .

٥٤ - الممتع لابن عصفور تحقيق د/ فخر الدين قباوة ط بيروت .

٥٥ - المنصف لابن جنى تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين ط مصطفى البابى الحلبى .

٥٦ - المنهج الصرفى د/ ابراهيم عبد الرازق البسيونى ط ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م .

٥٧ - نظام الأداء فى الوقف والابتداء لأبى الأصبغ الأندلسى تحقيق د/ على حسين البواب - الرياض ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .

٥٨ - النكت الحسان لابى حيان تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى ط بيروت .

٥٩ - النوادر فى اللغة لابى زيد الانصارى تحقيق سعيد الخورى ط بيروت .

٦٠ - همع الهوامع للسيوطى تحقيق عبد السلام هارون و د/ عبد العال سالم مكرم ط الكويت .

٦١ - همع الهوامع للسيوطى ط بيروت .

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة

الموضــــوع	الصفحة

رقم الايـــداع ١١٤٨٠ / ٩٣
ترقيم دولى رقم ١ ـ ٦٣٧١ ـ ٠٠ ـ ٩٧٧
مطـابع الشـــــــــناوى
طنطــا ـ ميدان الساعة ـ ت ٣٣٢٩٥٠